سوريا اليوم

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا العدد: ١٠٣٠ الثلاثاء ٢٠١٥/١٢/٢٩

قصف عنيف من طائرات الغزو الروسي توقع عشرات الضحايا في ريف اللاذقية وحلب

استشهد ستة مدنيين بينهم نساء وأطفال، وإصابة ٢٠ آخرين على الأقل بجروح مختلفة بقصف روسي على قريتي "عين الجوز" و"عين الحر" بجبل الأكراد في ريف اللاذقية

وفي حلب، استشهد أربعة مدنيين وسقط عدد من الجرحى في حي الشيخ مقصود، جراء غارات روسية استهدفت سوق الهال وجامع بن زياد، كما استشهدت طفلة في بلدة تقاد وأخرى في مدينة تل رفعت جراء غارات مماثلة.

كما شن طيران الغزو الروسي عدة غارات استهدفت قرى بلدة دير جمال والمالكية وتل عجار ومطحنة الفيصل ومحيط مطار منغ في ريف حلب الشمالي، فيما نفذ الطيران الحربي غارتين على قرى المزيونة وحميمة ودير حافر والعاجوزية في ريف حلب الشرقي.

وفي درعا، استشهدت طفلة في مدينة الشيخ مسكين جراء شن الطائرات الحربية الروسية غارات جوية مكثفة على المدينة، كما سقط شهيد في مدينة نوى نتيجة استهداف المدينة بالبراميل المتفجرة.

كما قام شخصان مجهولان بتفجير نفسيهما بحزامين ناسفين في حي الزهراء الموالي لنظام الأسد في مدينة حمص، وذلك بعد لحظات من تفجيرهما عن بعد لسيارتين مفخختين في محيط الساحة الرئيسية للحي، حيث أسفرت تلك الانفجارات عن مقتل حوالي ٣٥ شخصا وجرح العشرات بينهم مدنيون وعسكريون تابعون لعصابات الأسد.

أما في ريف حمص الشمالي، فقد ألقى طيران نظام الأسد المروحي برميلين متفجرين على بلدة تيرمعلة، ما أسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين، وتزامن ذلك مع استهداف عصابات الأسد البلدة ومدينتي تلبيسة والحولة وقرية أم شرشوح بقذائف الهاون والدبابات، ما أوقع المزيد من الإصابات.

وكان ٦ مدنيين استشهدوا، في وقت سابق، وأُصيب عشرات آخرون بينهم أطفال جراء إلقاء الطيران المروحي برميلين متفجرين على مدرسة في قرية طلف التابعة للحولة.

وتعرضت مدينة الشيخ مسكين في ريف درعا إلى قصف مدفعي وصاروخي مكثف نفذته عصابات الأسد، وتزامن ذلك مع شن الطيران الحربي الروسي حوالي ٥٠ غارة جوية استهدفت أحياء المدينة، ما تسبب بدمار هائل في المباني السكنية بالإضافة إلى سقوط العديد من الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين.

كما قصفت عصابات الأسد مدن وبلدات الحارة وجاسم وسملين وإنخل ونوى وعين التينة وإبطع وداعل وطفس والحراك والغارية الغربية وكفر شمس بالمدفعية، ما أدى إلى سقوط عدة شهداء وجرحى أغلبهم من المدنيين.

ومن جهة أخرى، اختطف مجهولون الدكتور يعقوب العمار رئيس مجلس محافظة درعا التابع للائتلاف الوطني السوري على طريق بلدة طفس بريف درعا، وكان ٨ مدنيين قد استشهدوا، في وقت سابق، جراء قصف عصابات الأسد بلدة كحيل في ريف درعا بالبراميل المتفجرة.

كما شن طيران الأسد الحربي غارات بالقنابل الفراغية استهدفت الأحياء السكنية في مدينة خان شيخون، وناحية التمانعة في ريف إدلب الجنوبي، ما أوقع شهيدا وعدة جرحى من المدنيين.

هذا فيما خرج حوالي ٣٠٠ شخص من جرحى عصابات الأسد وأهليهم من بلدتي الفوعة وكفريا المواليتين شمالي إدلب، حيث تم نقلهم بعدة حافلات وسيارات إسعاف إلى معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، وذلك تنفيذا لاتفاق الهدنة المبرمة بين كتائب الثوار وعصابات الأسد تحت إشراف لجنة تابعة للأمم المتحدة،

حيث سيتم إدخالهم إلى الأراضي التركية ونقلهم جوا إلى لبنان.

وفي الحسكة، قامت مجموعة ملثمة باقتحام مقر "حركة الشباب الكرد" المتحالف مع المجلس الوطني الكردي في مدينة المعبدة وقامت بإشعال النار فيه وإحراقه، فيما قامت قوات الأسايش في مدينة عامودا بإطلاق سراح الإعلاميين عامر مراد وفريدون قجو اللذين اعتقلا قبل أيام.

هذا فيما استقبلت قوات حرس الحدود الأردنية ١٠٠ لاجئ سوري خلال ٢٤ ساعة الماضية من مختلف الفئات العمرية ومن كلا الجنسين، وقامت بتأمينهم إلى مراكز الإيواء والمخيمات المعدة لاستقبالهم. كما قدمت كوادر الخدمات الطبية الملكية الرعاية الصحية والعلاجات الضرورية للمرضى من اللاجئين.

وفي خراج بلدة مجدل عنجر بين الحدود اللبنانية السورية، عثر على جثة اللاجئ السوري عبدو علي البيسوني ليتم تسليم الجثة من قبل الأمن العام اللبناني إلى سلطات المعابر السورية.

ومن جهتها، قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس الاثنين استطاعت توثيق سبعين شهيداً بينهم خمسة أطفال وخمس سيدات وشهيد تحت التعذيب، وأضافت اللجان أن خمسة وعشرين شهيدا قضوا في حلب، بالإضافة إلى خمسة عشر شهيدا في دمشق، وعشرة شهداء في اللاذقية، وتسعة شهداء في درعا، وثلاثة شهداء في حمص، وثلاثة شهداء في إدلب، وثلاثة شهداء في حماة، وشهيدين في الرقة.

الشبكة السورية توثق استشهاد ٢١ ألف مدني في ٢٠١٥

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان يوم أمس الاثنين إن مجموع الضحايا في سوريا بلغ عام ٢٠١٥ نحو ٢١١٧٩ شخصا، قتل النظام وحده ٧٥% من مجموعهم.

وجاء في تقرير صادر عن الشبكة يوثق الضحايا منذ بداية العام وحتى صباح اليوم أن "القوات الحكومية تسببت في مقتل ١٥٧٤٨ شخصا، منهم ٣٧٠٤ مسلحين، و١٢٠٤٤ مدنيا، بينهم ٢٥٩٢ طفلا، و١٩٥٧ سيدة، وما لا يقل عن ١٥٤٦ شخصا بسبب التعذيب، بينهم سبعة أطفال وأربع سيدات".

وبحسب المصدر ذاته، فقد بلغت نسبة الأطفال والنساء من إجمالي القتلى على يد النظام ٣٨% من مجموع الضحايا المدنيين، كما بلغ عدد القتلى منذ بداية شهر ديسمبر/كانون الأول إلى اليوم نحو ١٧٩٣، بينما يُقتل عشرة أطفال بمعدل يومي.

وأشار التقرير إلى أن "القوات الروسية قتلت ٨٤٩ مدنيا، بينهم ١٩٩ طفلا و١٠٩ سيدات".

كما سجل التقرير "مقتل ١٣٢ مدنيا، بينهم ٣٢ طفلا و١٢ سيدة وأربعة أشخاص بسبب التعذيب على يد قوات الإدارة الذاتية الكردية"، بينما وثق التقرير "إقدام التنظيمات المتشددة على قتل ٢٢٦٥ شخصا".

وأوضحت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن ضحايا التنظيمات المسلحة "٢٠٩٨ شخصا قتلوا على يد تنظيم الدولة الإسلامية، منهم ٧٣٢ مسلحا، و١٣٦٦ مدنيا (بينهم ١٤٩ طفلا و١٨٨ سيدة)، وثمانية أشخاص بسبب التعذيب، بينما قتلت جبهة النصرة ١٦٧ شخصا، وهم ٧٨ من مسلحي المعارضة و٨٩ مدنيا، (من بينهم ١٣ طفلا و١١ سيدة)، وتسعة أشخاص بسبب التعذيب.

وفي الإطار نفسه، سجل التقرير "مقتل ١١٢١ شخصا على يد فصائل المعارضة المسلحة، وهم ٤٩ مسلحا و١٠٧٢ مدنيا (من بينهم ٢٥٨ طفلا و١٨١ سيدة)، وتسعة بسبب التعذيب".

كما تسببت قوات التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة في قتل ٢٧٧ مدنيا، من بينهم ٨٧ طفلا و٤٦ سيدة.

وتضمن التقرير "توثيق مقتل ٧٨٧ شخصا، من بينهم ١٦٨ مسلحا، و٦٣١ مدنيا، (من بينهم ١١٣ طفلا و١١١ سيدة)، قتلوا إما غرقا في مراكب الهجرة، أو في حوادث التفجيرات التي لم تستطع الشبكة التأكد من هوية منفذيها، أو على يد مجموعات مسلحة مجهولة بالنسبة لها، وكان من بينهم أربعة أشخاص قتلوا بسبب التعذيب".

من جهة ثانية، أشارت الشبكة إلى "وجود صعوبات تواجه فريقها في توثيق الضحايا من فصائل المعارضة المسلحة، لأن أعدادا كبيرة تقتل على جبهات القتال وليس داخل المدن، ولا تتمكن من الحصول على تفاصيل من اسم وصورة وغير ذلك".

كما تعود صعوبة التوثيق إلى "تكتم قوات المعارضة المسلحة في بعض الأحيان لأسباب أمنية، أو غير ذلك، وبالتالي فإن ما يتم تسجيله هو أقل بكثير مما هي عليها الحال".

وحسب تقارير حقوقية، فقد خلفت المعارك في سوريا أكثر من ٢٥٠ ألف قتيل، بينما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها السنوي لذكرى بداية الثورة في سوريا (منتصف مارس/آذار ٢٠١١)، أن أعداد اللاجئين السوريين خارج البلاد تجاوزت خمسة ملايين و٨٣٥ ألفا، يشكل الأطفال أكثر من ٥٠% منهم، بينما تبلغ نسبة النساء ٣٥% و١٥% من الرجال.

الائتلاف يدين الاتفاق بين نظام الأسد وتنظيم الدولة في دمشق

أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أن الاتفاق الذي عُقد بين نظام الأسد وتنظيم الدولة لنقل عناصر التنظيم من جنوب دمشق إلى مدينة الرقة لا يمكن أن ينجم عنه سوى نتائج إجرامية، مجددا تأكيده على دور نظام الأسد في دعم تنظيم الدولة وإتاحة المجال له للتمدد.

وأشار الائتلاف في تصريح له، يوم أمس الاثنين، إلى أن الاتفاق بين تنظيم الدولة والأسد، الذي تم بغطاء روسي، يشكل جزءا من تعاون أوسع بين طرفين لديهما استخدام مماثل لأدوات القتل والإجرام بحق الشعب السوري.

وطالب الائتلاف المجتمع الدولي أن يعي أن الطرف المقدم لإنجاز عملية سياسية ممثلا بنظام الأسد وحلفائه؛ إنما هو عبارة عن سلطة إجرامية تمارس إرهاب دولة ممنهج، وتبرم صفقات مع منظمات إرهابية، ولا يمكن التعويل عليه في تنفيذ أي التزامات دولية، كما لا يمكن اعتبار موسكو، إلا شريكا في هذا الإرهاب، الذي يستدعي إدانة واضحة من مجلس الأمن، وإجراءات فعالة لوقفه، وإرساء حل سياسي حقيقي.

يُشار إلى أن نظام الأسد كان قد عقد اتفاقا مع تنظيم الدولة لنقل مئات من عائلات عناصر التنظيم وبعض المقاتلين المصابين، من مناطق مخيم اليرموك والحجر الأسود في جنوب العاصمة دمشق إلى مدينة الرقة.

إتمام صفقة تبادل الجرحى في الزبداني والفوعة ين النظام والمعارضة

تمت صفقة تبادل الجرحى بين النظام والمعارضة في إطار تطبيق البند الثاني من اتفاق وقف إطلاق النار بين بلدات الزبداني في ريف دمشق وكفريا والفوعة في ريف إدلب برعاية من الأمم المتحدة.

حيث وصل ٣٤٠ جريح من الفوعة وكفريا إلى مطار بيروت على متن طائرة تركية خاصة قادمة من مطار هاتاي التركي، وفي الجهة المقابلة وصلت إلى مطار هاتاي التركي طائرة تقل ١٢٣ شخصاً من الزبداني، هم من المسلحين الجرحى وعائلاتهم قادمة من مطار بيروت.

وكان موكب جرحى الزبداني قد اجتاز الحدود اللبنانية السورية إلى مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت. وأمضى الجرحى الخارجون من الزبداني وعائلاتُهم عدة ساعات في الجانب السوري من الحدود لإكمال ترتيبات السفر والإجراءات الطبية لنقلهم إلى لبنان.

وقد احتشدت جموع غفيرة من اللبنانيين والسوريين في المعبر الحدودي لدى عبور القافلة لتحية أبناء الزبداني الذين جرى إجلاؤهم، بينما عبّر أهالي الجرحى المحررين عن سعادتهم بإنجاز العملية.

وسريعا عبر الموكب الأراضي اللبنانية دون توقف باتجاه المطار محاطاً بإجراءات أمنية مشددة، لكي ينتقل الجرحى وذووهم إلى تركيا.

وكان ٣٤٠ شخصاً –منهم جرحى ونساء وأطفال– قد خرجوا من بلدتي كفريا والفوعة، وتم نقلهم بحافلات وسيارات إسعاف تابعةٍ للهلال الأحمر السوري صباح أمس الاثنين باتجاه معبر باب الهوى الحدودي، حيث دخلوا الأراضيَ التركية واستقلوا من هناك طائرة أقلعت بهم من مطار هاتاي باتجاه بيروت.

ويأتي ذلك تنفيذا للبند الثاني من اتفاق وقف إطلاق النار المتفق عليه بين حركة أحرار الشام وطرف إيراني كان ممثلا للنظام السوري يوم ٢٥ سبتمبر/أيلول الماضي.

استقبال شعبي لجرحى الزبداني في لبنان قبيل المغادرة إلى تركيا

بعد انتقال جرحى الزبداني من الأراضي السورية إلى اللبنانية، كان المئات من النازحين السوريين ومن اللبنانيين في انتظارهم عند معبر المصنع حيث نثروا الورود والأرز على القافلة، رافعين لافتات ترحب بهم وهاتفين للزبداني.

وقد أنجزت بنجاح المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في الزبداني والفوعا كفريا بين حزب الله والمعارضة السورية المسلحة، حيث تم إجلاء سبعين جريحا و٥٣ مرافقا لهم من مدينة الزبداني نحو مطار بيروت الدولي ومنه إلى الأراضي التركية.

وأقلت سيارات إسعاف تابعة للهلال الأحمر السوري وحافلات نقل ركاب من داخل المدينة الجرحى إلى بلدة جديدة يابوس الحدودية مع لبنان، باشراف مباشر من مندوبين تابعين للأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي.

وبدأ تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق الزبداني–الفوعا كفريا، مع قيام جرافات تابعة للنظام السوري بإزالة العوائق الإسمنتية والسواتر الترابية عن الطريق المؤدية إلى داخل الحي القديم في الزبداني.

وقال شهود عيان في المدينة للجزيرة نت إن مقاتلين من حزب الله وجيش النظام السوري عملوا على إزالة السواتر الترابية وفتح الطرق المؤدية إلى داخل الزبداني، حيث عبرت "حاجز الهدى" حافلات وسيارات الإسعاف إلى داخل المدينة.

وأضاف الشهود أن جرحى المعارضة السورية المسلحة تجمعوا في الحارة الغربية من المدينة قبل بدء انتقالهم بسيارات الهلال الأحمر السوري إلى محيط جديدة يابوس، سالكة طريق ما يعرف بـ"الخط العسكري" إلى ساحة السوق الحرة السورية.

وفي تلك المنطقة كانت تنتظر سيارات إسعاف الصليب الأحمر اللبناني والصليب الأحمر الدولي وعناصر من الأمن العام اللبناني الذي أشرف على تنفيذ الاتفاق عند الحدود وداخل مطار بيروت.

وأكد شهود العيان أن الاستخبارات السورية التابعة للنظام واكبت القافلة لحظة خروجها من الزبداني حتى المنطقة التي تعرف باسم "الفيلق" عند أطراف جديدة يابوس المتاخمة للحدود اللبنانية، قبل أن يتولى الأمن اللبناني مواكبتها إلى بيروت.

واستغرق تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق الزبداني الفوعة كفريا بين المعارضة السورية وحزب الله، داخل الأراضي السورية أكثر من ثماني ساعات من الانتظار الطويل في ظل طقس بارد.

وشارك في تنفيذها من الجانب اللبناني أكثر من مئة مسعف من الصليب الأحمر اللبناني الذي خصص ١٣ سيارة إسعاف لنقل جرحى وسبع سيارات أخرى لحالات الطوارئ وأربع حافلات لنقل مرافقي الجرحى.

وقال أحد المسؤولين في الصليب الأحمر اللبناني للجزيرة نت إن هنالك فقط ثمانية جرحى بحالة حرجة نقلتهم سيارات إسعاف إلى مطار بيروت من جديدة يابوس.

وأضاف أن فرقا طبية من الصليب الأحمر اللبناني أجرت فحوصا طبية على جميع الجرحى والمرافقين لهم في جديدة يابوس أثناء عملية التسليم من قبل الهلال الأحمر السوري.

وقد كان في انتظار جرحى الزبداني عند معبر المصنع على الجانب اللبناني من الحدود، المئات من النازحين السوريين ومن اللبنانيين حيث نثروا الورود والأرز على القافلة، رافعين لافتات ترحب بهم وهاتفين للزبداني.

وقال نائب رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان عدنان إمامة إن الجرحى وعائلاتهم صمدوا صمود الأبطال في الزبداني. واصفا ما جرى في المدينة بالصمود الأسطوري لأكثر من تسعة أشهر تحت الدمار.

وأضاف إمامة أنه "لم يبق في الزبداني حجر فوق حجر، ونحن هنا لنعبر لهم عن تقديرنا لصمودهم الأسطوري ودفاعهم ليس عن بلادهم فقط وإنما عن كل الأمة".

بدوره قال الناشط الإعلامي السوري علي إبراهيم إن "الزبداني تعرضت لعملية خذلان والمدينة تحملت الكثير من الدمار والقصف، وما يجري اليوم قد يعتبره البعض انتصارا والبعض آخر يرى فيه هزيمة".

وأضاف "كنا نريد فرحة أخرى ونصرا آخر .. فنحن نريد بناء دولة وإسقاط نظام بشار الأسد"، وأكد إبراهيم أن "المدنيين في الزبداني تعرضوا لعملية تجويع، وكان الجرحى منهم في

وضع مأساوي، فبعضهم قطعت أطرافهم وأصيبت جروحهم بالتهابات خطيرة".

تركيا تؤكد عدم سماحها لقوات الاتحاد الديمقراطي بالعبور غربي الفرات

جدد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، التأكيد على موقف تركيا الحازم، بخصوص عدم السماح لعناصر قوات حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا بالعبور إلى غربي نهر الفرات.

ونوه داود أوغلو في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع نظيره الصربي ألكساندر فيتتش في بلغراد، يوم أمس الاثنين، أن المعلومات المتوفرة لدى الجانب التركي تفيد بأن العناصر، التي انتقلت إلى الضفة الغربية للفرات عبر سد تشرين ليست من عناصر "الاتحاد الديمقراطي"، وإنما هي في الغالب من العرب والمجموعات التي تنسِّق مع التحالف الدولي ضد تنظيم داعش.

ويسعى مسلحو "وحدات حماية الشعب الكردية" (الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي)، الذين يسيطرون على مدينة "عين العرب" شمالي سوريا، للعبور غربي نهر الفرات، تحت غطاء جوي روسي، والسيطرة على مدينة جرابلس الخاضعة لسيطرة تنظيم "داعش". وقد أعربت أنقرة مرارا على لسان المسؤولين فيها، بعدم السماح لحزب الاتحاد الديمقراطي العبور غربي نهر الفرات.

وأكد داود أوغلو على أهمية توطيد العلاقات الثنائية بين دول منطقة البلقان، وعلى مدى تأثير العلاقات التركية الصربية على استقرار المنطقة، مبينًا أن حجم التجارة بين البلدين بلغ العام الماضي ٧٨٠ مليون دولار، وأن الدولتين تطمحان لزيادة حجم التجارة بينهما لأكثر من مليار دولار.

وبالمقابل تطرق رئيس الوزراء الصربي ألكساندر فيتتش إلى حادثة إسقاط تركيا للطائرة مجهولة الهوية بعد أن اخترقت أجواءها وتبين فيما بعد أنها طائرة روسية، حيث أعرب عن تمنياته في أن تتجاوز تركيا وروسيا التوتر الحاصل بينهما، في أقرب وقت ممكن.

كما أشاد فيتتش بعلاقات بلاده مع تركيا، قائلاً "إن الربح بالنسبة لنا هو جذب مزيد من الاستثمارات التركية إلى بلادنا، وبالتالي زيادة فرص العمل".

عصابات الأسد تقصف خان الشيح ووفاة لاجئة فلسطينية في اليرموك بسبب الحصار

قصفت عصابات الأسد مخيم خان الشيح وتواصلت الاشتباكات العنيفة في محيطه فيما قضت لاجئة فلسطينية من أبناء مخيم اليرموك بسبب الحصار، بحسب التقرير التوثيقي لأوضاع المخيمات الفلسطينية في سوريا الصادر عن مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا اليوم الثلاثاء.

حيث تعرض مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق للقصف وسقوط عدد من القذائف، وبحسب مجموعة العمل فإن قذيفتين سقطتا في الحارة الشرقية للمخيم، دون أن تسفرا عن إصابات في صفوف الأهالي، تزامن ذلك مع انفجار عدد من طلقات الشيلكا داخل الحارات الشرقية للمخيم، في غضون ذلك استهدفت مدفعية النظام السوري المزارع بين شارع القصور ودروشا والمحيطة بمخيم خان الشيح، ترافق ذلك مع اندلاع اشتباكات متقطعة على أطراف منطقة دروشا بجوار المخيم، مما أثار حالة من القلق في صفوف أهالي المخيم والخوف من أن يطالهم القصف.

هذا فيما قضت اللاجئة الفلسطينية "نبيلة خطاب" من أبناء مخيم اليرموك، في أحدى مشافي دمشق، علماً أن الخطاب التي تعاني من اضطرابات نفسية كانت قد أخرجت من اليرموك قبل حوالي الأسبوعين إثر إصابتها بنوبة قلبية لتلقي العلاج.

وفي سياق مختلف دعا "مركز الإنقاذ الطبي الجراحي في مخيم اليرموك" الهيئات الطبية والمؤسسات واتحادات الأطباء، إلى تحمل مسؤولياتهم تجاه المدنيين المحاصرين في مخيم اليرموك، وضرورة توفير الوقود والمواد الطبية، حيث قال المركز إن كل مريض يموت في مخيم اليرموك هو بسبب نقص الوقود والمستهلكات الطبية.

وأضاف المركز أن كوادره تسعف حالات عديدة من أبناء المخيم، وتجري عمليات جراحية بإمكانيات متواضعة جداً وعلى ضوء

يدوي، حيث أجرى قبل أيام وبإضاءة يدوية فتح بطن اسعافي لمسن في مخيم اليرموك بسبب انسداد أمعاء، كما أن الوضع يزداد سوء يوماً بعد يوم للعديد من المسنين في المخيم بسبب الأمراض المزمنة مثل السكري والضغط وعدم توفر الدواء اللازم لعلاجهم، كما أكد كوادر المركز أنهم يعجزون عن إجراء بعض العمليات الإسعافية بسبب نقص الأدوية التخديرية".

ويعتبر حصار الجيش النظامي ومجموعات الجبهة الشعبية – القيادة العامة للمخيم، هو المسبب في توقف جميع مستشفيات ومستوصفات المخيم عن العمل، وذلك بسبب منع إدخال المواد والمستلزمات الطبية، بالإضافة إلى توقف معظم الهيئات الإغاثية عن العمل داخل المخيم بسبب تهديد تنظيم الدولة – داعش الذي سيطر على المخيم مطلع إبريل الماضي بتنسيق ودعم من عناصر جبهة النصرة.

ومن جهة أخرى، تواصل أجهزة النظام الأمنية اعتقال العديد من العائلات الفلسطينية وتتكتم على مصيرهم، منهم عائلة "مولود خالد العبد الله" حيث قامت عناصر النظام السوري باعتقال جميع أفراد العائلة بتاريخ ٢٧-٧-٢٠١٣ من حاجز النظام في شارع نسرين الواقع في حي التضامن المجاور لمخيم اليرموك وهم : الأب "مولود خالد العبد الله" ٧٣ عاماً "مريض بالقلب"، الأم "ذيبة الأحمد" ٦٥ عاماً "مريضة بالسكري"، إلهام مولود العبد الله ٤٨ عاماً، انعام مولود العبد الله ٣٣ عاماً، ياسمين مولود العبد الله ٣٩ عاماً، وعبادة عبد الله ٦ أعوام "ابن ياسمين"، ووردت أنباء غير مؤكدة بأن العائلات التي تم اعتقالها من حي التضامن معتقلة لدى أحد عناصر اللجان الشعبية التابعة للنظام، ثم وردت أنباء أخرى بأنهم في أحد الأفرع الأمنية السورية في دمشق، فيما لم يعرف إلى الآن مصير هذه العائلة.

يشار أن مجموعة العمل وثقت ١٠٢٥ معتقلاً فلسطينياً في سجون النظام السوري منهم ٧٥ معتقلة ، في حين بلغت حصيلة ضحايا التعذيب في سجون النظام ٤٢٦ لاجئاً.

قوات سوريا الديمقراطية تقترب من سد تشرين وتنظيم الدولة يتراجع

سيطرت قوات سوريا الديمقراطية على قرية تشرين وسكن العمال القريب من سد تشرين في ريف حلب بعد انسحاب عناصر تنظيم الدولة الإسلامية منها، وبذلك تكون هذه القوات قد عبرت للمرة الأولى نهر الفرات نحو مناطقِ سيطرة التنظيم شمال شرق حلب.

وأظهرت صور لسد تشرين الاستراتيجي سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية العمود الفقري فيها، على السد الواقع شمال شرق حلب.

ويعدّ سد تشرين من أهم معاقل التنظيم في المنطقة، ويضم أبنية حديثة وتتوفر فيه المياه والكهرباء باستمرار، ويعتبر ذا أهمية استراتيجية.

ولا يبعد السد عن الحدود التركية أكثر من ثمانين كيلومترا، ويعد منشأة حيوية تستخدم في ري مساحات زراعية واسعة، كما يساهم في توليد كهرباء تخدم المنطقة المحيطة به.

وإذا انسحب التنظيم من سد تشرين، فسيصبح الطريق مفتوحا نحو مدينتي منبج وجرابلس أهم معاقله في ريف حلب الشرقي.

حي الوعر.. بقايا أطلال وبقايا صدى صوت الثورة في حمص

ساعد على انتشار الإشاعات بعد إبرام اتفاق الهدنة الأخير بحي الوعر في مدينة حمص ضعف واضح في إعلام الثورة، وشبه تغييب للبنود الحقيقية للهدنة، فقد تناقلها أفراد بروايات متعددة، مما أفسح مجالا واسعا للجدل والزعزعة والأخذ والرد بين الناس.

حيث يعيش سكان حي الوعر المحاصر في مدينة حمص وسط سوريا على وقع سلاح أشد فتكا من الأسلحة الميدانية، وبدأت تخترق قلوبهم وتستوطن عقولهم، فقد استغل النظام السوري الهدنة التي أبرمت مؤخرا مع ثوار الوعر لاستعمال "سلاح الإشاعات" لكسر النفوس في الحي الثوري الأوحد المتبقي في مدينة سميت يوما ما بـ"عاصمة الثورة".

في قلب حي الوعر الحمصي تتجسد قاعدة شهيرة في علم النفس "إن الناس مستعدون لتصديق الكذب، مهما بدا زيفه، إذا صادف هواهم، وتكذيب الصدق مهما بلغ وضوحه، إذا خالف هواهم".

ومن هنا يُطرح تساؤل عما إذا كان توقف القتال بين الأطراف المتنازعة وسكوت هدير الطائرات وأزيز الرصاص وقذائف الدبابات يعني انتهاء المعركة؟ فمع إبرام اتفاق الهدنة الأخير لخروج بعض الثوار والجرحى من الحي المحاصر بدأ سلاح الإشاعات يتسلل إلى اللاوعي، فيتحول تدريجيا إلى أفكار، تتصهر لاحقا في أفعال سلبية.

وساعد على انتشار ذلك ضعف واضح في إعلام الثورة، وشبه تغييب للبنود الحقيقية للهدنة، فقد تناقلها أفراد بروايات متعددة، مما أفسح مجالاً واسعاً للجدل والزعزعة والأخذ والرد بين الشريحة العظمى من الناس.

وعلى عكس ما يُعتقد أن من يروج الإشاعات أشخاص من العامة ليس لهم مكانة اجتماعية أو منصب، استخدم في حي الوعر رموز وأصحاب مناصب لترويج الإشاعات وكسر النفوس، ونال دور البطولة في هذا محافظ حمص طلال البرازي الذي صرّح لإعلام النظام بخروج كامل الثوار من الحي حسب بنود الهدنة، على حد زعمه.

ومن المعلوم أن تطبيق البند الأول من الهدنة بدأ بخروج عدد من الثوار، بينهم الجرحى، ويشمل ذلك ثلاثين حالة شلل تام، وسبع حالات بتر –بينهم نساء– إضافة إلى حالات أخرى حرجة، كما كان بين المغادرين فئة المعطلين الرافضين لمبدأ الهدنة، أو حملة فكر تنظيم الدولة الإسلامية، وبعض الأسر التي أنهكها الحصار.

وهنا استغل النظام فرصة الهدنة، فأدخل الحافلات ذات اللون الأخضر إلى داخل الحي، ليراها الناس، ويستعيدوا معها ذاكرة الألم التي ارتبطت سلبياً داخل "العقل الحمصي" بخروج ثوار حمص القديمة وإخلائها بشكل نهائي، مما جعل ذات الصورة تتطبع في العقول، وتتجسد حيّة، لتنهش الظنون الواقع، فتترجمه تلك العقول بأنه قالب واحد لكل الأحداث، ومصير واحد لكل السيناريوهات المطروحة، يتمثل بالخروج النهائي.

وبالعودة إلى الهدنة، فهي لم تحمل بند خروج الثوار وإخلاء الحي بشكل مطلق ضمن ما اتفق عليه، لكنها تتضمن في آخر مراحلها خروج من يرغب، لذا فإن النظام يراهن على سكان الحي والنازحين إليه من أهالي حمص في كسر بعضهم بعضا بعد أن يدخل الوهن والانكسار إلى أعماقهم بحرب الإشاعات تلك.

ويقف سكان الوعر وسط معادلة صعبة؛ فإن خرج الناس انكسر الثوار، وإن خرج الثوار تعرض الأهالي لخطر المجازر أو الاعتقال، وإن خرجوا جميعاً انتهت رحلة الثورة في المدينة، وبالتالي يسهل على النظام تطبيق خطته بعد أن يختل الميزان في الحي دون جهد، ويسهل احتلالها طواعية، ويعود من جديد البطش بالحديد والنار.

وفي نظرة منصفة إلى حي الوعر بعيدا عن حرب الإشاعات، يتراءى حي يأبى إلا أن يكون ثورياً، وأن يكون صوت الثورة فيه مسموعاً وواضحاً، وفيه أحلام كبيرة لشباب يطمحون إلى حياة الكرامة، ومشاريع تنهض بالإنسان تتجند لأجلها العقول وتعمل ليل نهار، وسياستها ألا تركع وألا تذل.

في الحي مجتمع مصغّر، كأي مجتمع له محاسن ومساوئ ونقاط ضعف وقوة، وثغرات وركائز ثبات. لكن في الحي كذلك أطفالا ولدوا في الثورة وتنفسوها وعاشوها ولن يقبلوا بسواها، كما أن فيه شبابا عقلوا معنى الحرية إلى درجة يرفضون الذل، وعاشت في الحي أسر عشقت الثبات ورسمت خطى حلم مستقبل حر لأبناء وبنات يرفضون الركوع وإرادة حياة كريمة تجابه الموت والفناء، وصورة حافلات صُنعت لتزج بسكان حي الوعر في المحرقة.

لكن الثوار وسكان الحي يأبون الاستسلام بأفكار تجابه خطط النظام ليبقوا "شوكة في حلق النظام، لأن الحق يُرهِب من يعاكسه".

الجزيرة نت.

الجيش الروسي يعترف بسعيه لمساعدة الأسد على استعادة جزء من الحدود التركية

أعلن قائد دائرة العمليات في هيئة الأركان العامة للجيش الروسي، الفريق سيرجي رودسكوي، أن عصابات الأسد وبدعم من الطيران الروسي تمكنت من السيطرة على قسم من الحدود مع تركيا وعلى ٣ مرتفعات هامة في محافظة اللاذقية.

وقال رودسكوي في حديثه للصحفيين، يوم أمس الاثنين، إن عصابات الأسد تتقدم في محافظة اللاذقية بالاتجاهين الشمالي والشرقي، وأضاف أنه "تم فرض السيطرة على الضفة اليسرى لنهر الكبير من الحدود التركية السورية إلى بلدة الصراف وعلى اتجاهي كبانة والسرمانية، وتمت السيطرة على ٣ مرتفعات هامة".

وتابع رودسكوي أن عصابات الأسد والميليشيات الإيرانية وبدعم من الطيران الروسي تمكنت من السيطرة على بلدتين وتل ذي أهمية تكتيكية بمحافظة حلب خلال الأيام الأخيرة.

وأشار إلى أنه تم توسيع المنطقة الآمنة حول مطار كويرس بمحافظة حلب. وقال: "خلال الأيام الأخيرة تم تحرير بلدتين شمالي المطار، وتل مهم تكيتيكيا، هو تل شريع".

وأكد الفريق، أن عصابات الأسد تتقدم بجميع الاتجاهات، وحققت التقدم الأكبر بمحافظتي حلب واللاذقية وريف دمشق. كما نوه إلى سيطرة عصابات الأسد على سد استراتيجي هام على نهر الفرات في الأحمر.

يذكر ان روسيا تشن منذ الثلاثين من شهر ايلول /سبتمر الماضي غزوا مكثفا وهجمات جوية ضد تجمعات المعارضة السورية والمناطق السكنية المحررة في سوريا بناء على طلب من بشار الاسد بعد عجز الحرس الثوري الإيراني وحزب الله والميليشيات الشيعية العراقية والأفغانية والباكستانية عن صد قوات المعارضة واستعادة أي منطقة حررها الثوار السوريون أو استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية.

لافروف يؤكد استعداد النظام للتفاوض بانتظار وفد المعارضة

قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن المعارضة السورية لم تتفق بعد على قائمة المبعوثين الذين سيقودون المفاوضات مع وفد النظام، وأكد لافروف في الوقت ذاته أن حكومة الأسد مستعدة للمحادثات، بحسب ما نقلت وكالة انترفاكس للأنباء، أمس الاثنين.

وفي المقابل، قضى قبل أيام قائد جيش الإسلام زهران علوش في غارات روسية، كما أكد الائتلاف السوري، وأتى قتل علوش رغم أنه يقود واحدة من أهم الفصائل العسكرية المقاتلة المعارضة في سوريا، والتي شاركت في مؤتمر الرياض، وتم تمثيله في الوفد الذي اتفقت عليه المعارضة السورية في الرياض، وهذا عرقل التوصل إلى وفد بعد انسحاب جيش الإسلام منه.

ومن جهته استغرب نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري هشام مروة تصريحات موسكو المطالبة بتحديد وفد المعارضة السورية المشارك في محادثات جنيف، خاصة أن الطيران الروسي يستهدف المعارضة المعتدلة، كما أن النظام وحليفه الروسي لا يشكلان شريكا جديا في الحل السياسي.

واعتبر الائتلاف أن قتل علوش بمثابة محاولة لإجهاض جهود الأمم المتحدة للعودة إلى مسار التسوية السياسية، معتبرا أن موسكو تتجه إلى تصعيد خطير، وتنفيذ عمليات اغتيال واسعة، مما يتناقض مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤.

ويعتقد ناشطون أن النظام يبدي استعداده اليوم للتفاوض، لأنه يدرك جيداً أن المعارضة التي اختارت وفدها نعت علوش، وستدخل في إرباكات جديدة بعد مقتله، ولن يبقى الوفد المفاوض كما هو.

المعارضة الإيرانية تكشف "عملية محرم" للسيطرة على حلب

قال تقرير صادر عن لجنة الأمن في أمانة المقاومة الإيرانية إنه وبحسب التقارير الواردة من داخل قوات الحرس الإيراني فإن علي خامنئي، الذي يعتبر الهزيمة في محاربة الشعب السوري ضربة قاضية تلحق بنظام ولاية الفقيه برمته، أصبح يزج بنظام الملالي وقوات الحرس في مستنقع سوريا أكثر مما مضى عقب خسائر قوات الحرس الواسعة في سوريا وخاصة بعد مقتل الجنرال "حسين همداني" واصابة الجنرال "قاسم سليماني".

فعقب مقتل عميد الحرس قائد عناصر النظام في سوريا "حسين همداني" عين خامنئي عميد الحرس "محمد جعفر أسدي" قائدا لقوات الحرس الإيراني في سوريا وأنه من أقدم قادة قوات الحرس، وله خلفية طويلة في تصدير

الإرهاب والتدخل في دول المنطقة. ويعرف محمد جعفر أسدي في سوريا باسم "أبو أحمد".

"محمد جعفر أسدي" هو من أقارب القائد العام لقوات الحرس "جعفري" انخرط في قوات الحرس في آذار/مارس ١٩٧٩ وكان من قادة الحرب العراقية الإيرانية. انه كان قائد قوات الحرس الإيراني في لبنان على مدى الأعوام ٢٠٠٣-٢٠٠٧ ثم اصبح قائدًا للقوات البرية في فترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ وأصبح في أكتوبر/تشرين الأول٢٠١٥ قائدًا لمقر يسميه النظام مقر "الإمام الحسين". يتولى هذا المقر مسؤولية تنظيم الأفواج التسمية نفسها وواجبها ممارسة القمع في الداخل.الا انه نقل إلى سوريا بعد فترة وجيزة وأصبح يخلف عميد الحرس "غلامحسين غيب برور" قائد مقر "الإمام الحسين".

وبعد ما برزت آثار هزيمة النظام في سوريا قبل مدة، استنتج خامنئي وقادة قوات الحرس بان قوة القدس لا تستطيع بوحدها احتواء الموقف ولابد من إدخال قوات الحرس كلها في الحرب. وفي الوقت الحاضر تتولى قوة القدس مسؤولية السيطرة على الموقف السياسي وجميع تدخلات النظام في سوريا وقيادة حزب الشيطان وعملاء النظام من العراقيين.

تولت القوات البرية للحرس مهمة إرسال القوات من مختلف المحافظات الإيرانية إلى سوريا ووضعت قيادة عمليات قوات الحرس في سوريا تحت إشراف عميد الحرس قائد قوات البرية للحرس "محمد باكبور". كما يشرف عميد الحرس" ولي معدني" مساعد عمليات القوات البرية للحرس في مقرالأركان لقوات الحرس في طهران على مسار العمليات في سوريا.

وكان نظام الملالي و"قاسم سليماني" شخصيا، قد تعهدا قبل بدء الغارات الروسية الجوية باستعادة قوات الحرس المناطق التي فقدها بشار الأسد في حلب وحمص باسرع ما يمكن مع بدء هذه الغارات. وفي ٥ اكتوبر/ تشرين الأول أي بعد عدة أيام من بدء عملية القصف الروسي التقى "قاسم سليماني" و"حسين همداني" بخامنئي وأخذا مصادقة الأخير على خطة " محرم" العملياتية. على أساس هذه الخطة كان على عصابات الأسد أن تخرج مدينة حلب من قبضة قوات المعارضة لحد يوم عاشوراء (٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥). إلا أن "حسين همداني" لقي مصرعه يوم ٨ أكتوبر. ثم استقر الحرسي قاسم سليماني في سوريا وتولى قيادة عمليات "محرم" غير أنه وبعد اصابته فقد فشلت الخطة بشكل كامل.

عقب تلقي قوات الحرس ضربات متتالية في جنوبي حلب خلال شهري تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر طالب عدد من قادة الحرس بالانسحاب من حلب إلى مناطق أخرى في سوريا للحيلولة دون وقوع خسائر أكثر. إلا أن خامنئي أوعز في اجتماع مع قادة قوات الحرس بأن الحرب في تلك المنطقة تعد للنظام امرا حيويا ولا يجوز للحرس الانسحاب من حلب بل عليهم تغيير أسلوب عملهم وتكتيكاتهم. فقام النظام بنقل بعض القوات من جنوبي حلب، لكن لم يخرج اي جزء من عناصر النظام الإيراني من سوريا ولا توجد هكذا خطة في برنامج قوات الحرس.

لاتزال تواصل قوة القدس عملية إرسال عناصرعميلة لها إلى سوريا بما في ذلك يوم ١٦ كانون الأول/ديسمبر (٢٠١٥) تم ارسال ٤٠٠ عنصر وفي يوم ٢٥ كانون الأول/ديسمبر (٢٠١٥) ٨٠٠ من حركة النجباء العراقية إلى طهران ثم تم ارسالهم بالطائرة إلى دمشق. كما أرسل الأسبوع الماضي ٣٠٠ شخص من مجموعة فاطميون يشمل الرعايا الأفغان المقيمين في إيران من طهران إلى دمشق.

وبعد ما استخلصت الضربات والهزائم طيلة ثلاثة أشهر مضت، غيرت قوات الحرس بعض تكتيكاتها وتقوم بتسليم المناطق التي تحتلها إلى قوات موالية للحرس مثل الجيش الوطني السوري وحزب الله اللبناني بدلا من تسليمها إلى جيش الأسد، لانها سبق وأن خرجت المناطق التي سلمتها إلى جيش الأسد على أيدي قوات المعارضة في أسرع وقت وسببت وقوع خسائر جسيمة في قوات الحرس الإيراني وبشار الأسد.

مخاوف من إعادة احتلال الساحل من قبل عصابات الأسد بدعم روسي

تقدّمت عصابات الأسد والقوات الموالية لها في عدة محاور من جبلي التركمان والأكراد في الساحل السوري، في الوقت الذي أبدى فيه عدد من ناشطين الثورة السورية تخوفهم من

استمرار تقدّم تلك القوات، وخروج الساحل السوري من سيطرة الثّوار إلى سيطرة عصابات الأسد، وسط ضعف في حجم الإمداد لقوات المعارضة في جبهة الساحل، والقصف العنيف للطيران الروسي.

حيث قال قائد كتيبة جند الرحمن "أبو إبراهيم الشغري" لصحيفة "القدس العربي" إن عصابات الأسد سيطرت على جبل النوّبة؛ ما يعني أنّ برج القصب، وسلمى أصبحتا مهددتين بالسقوط، مشيراً إلى أنّ القصف الروسي كان شديد التدمير في المعركة.

ولفت الشغري إلى أن مقاتلي المعارضة في الساحل السوري، يحتاجون إلى "مضادات طيران ومؤازات من إدلب؛ كون الوضع خطيراً جداً، حيث إن معارك الساحل المستمرة من أكثر من شهرين، أفقدت قوات المعارضة الكثير من المخزون البشري"، نافياً في الوقت ذاته وجود أية وعود، وأن مقاتلي الساحل تركوا وحدهم في معركتهم ضد عصابات الأسد.

وكانت عصابات الأسد، مدعومةً بغطاء جوي من قبل الطيران الروسي، خلال الأيام الماضة، على محوري جبل التركمان والأكراد، حيث تقدّم في الأولى في جبل الزاهية، فضلاً عن تلال عطيرة، ما يجعل منطقة جبل التركمان بشكل شبه كامل تحت مرمى نيران عصابات الأسد. كما تقدّمت عصابات الأسد وميليشياته، في المحور الثّاني، محور جبل الأكراد، في تلة كوفليكلا وتلة الزيارة، إضافة إلى جبل النوبة المطل على كفرية وبرج القصب والزويك، بالإضافة لتلال منطقة الجب الأحمر المطل على سهل الغاب.

ويتهم عدد من الناشطين في الساحل الفصائل الكبرى بخذلانهم والتي من أهمها "جيش الفتح" في إدلب، وفتح معارك جانبية غير ذات أهمية، في الوقت الذي يخسر فيه مقاتلو الساحل مناطقهم، ويفقدون زمام المبادرة أمام الهجمة العنيفة من قبل عصابات الأسد عليهم، مشيرين إلى أن الفصائل الكبرى لن تتحرك إلا حينما تُستهدف مناطق نفوذها في إدلب وريف حماة، وهو ما قد يحصل إذا استمر خذلان مقاتلي المعارضة في الساحل.

وفي السياق ذاته يبدي الناشط الإعلامي مهيار بدرة تخوّفة من خروج الساحل من حضن الثّورة، حيث أن ما يجري في جبلي الأكراد والتركمان، يتم بتخطيط روسي، وبدعم جوي روسي، بالإضافة لوجود عدد كبير من المرتزقة الذين تستعين بهم عصابات الأسد، على حد قوله.

وأشار بدرة إلى أن الروس يقومون بقصف المدنيين، كي يعملوا على إلهاء مقاتلي المعارضة، وتوجيه اهتمامهم للأهل، لانقاذهم من القصف، وإسعافهم إلى المشافي.

وقال الصحفي عمر أبو خليل إن سياسة النظام الآن في الساحل، تعتمد على القضم البطيء، تمكّن من خلالها من السيطرة على عشر مناطق استراتيجية، وعينه الآن على برج القصب وسلمى، محاولاً تحقيق نصر استراتيجي، حيث إن برج القصب يرصد اوتستراد (حلب- اللاذقية)، مشيراً إلى أن السيطرة على برج القصب إن حصل، سيُمكّن عصابات الأسد من عزل الجبلين.

ولفت أبو خليل إلى أن فصائل المعارضة خسرت العشرات من مقاتليها خلال المعارك الّتي تخوضها، منذ أكثر من شهرين، دون أن يكون هناك إمداد لها، رافضاً مع ذلك تخوّف البعض من خروج الساحل السوري من حضن الثورة.

ويُعتبر دخول الروس إلى جانب عصابات الأسد، على خط المواجهة ضد مقاتلي المعارضة، في الساحل، عاملاً إضافياً في خسارة قوات المعارضة عدداً من المناطق الاستراتيجية، بسبب التغير الذي حصل في طبيعة المعركة الجوية، كما يقول معارضو الأسد، من حيث كمية عدد الغارات الجوية الّتي ارتفعت لعشرة أضعاف عما قبل، بالإضافة لقرار الانتقام الروسي من مقاتلي المعارضة في جبلي الأكراد والتركمان، بعد قتلهم للطيار الروسي، الذي أسقطت طائرته الحربية على جبل زاهية من قبل طائرات تركية.

وفي السياق اعتبر د. عثمان الصالح القيادي التركماني في "الجيش السوري الحر" خلال حديثه لصحيفة "القدس العربي" أن ما يجري في جبلي التركمان والأكراد، هو "بداية لتأسيس الجمهورية العلوية، بعد أنّ هجّر نظام الاسد، وشريكه الروسي ٧٠ ألف شخص، من ساكني تلك المناطق إلى مخيم حدودي، بعد أن شنّت المقاتلات الروسية على قرى وبلدات الجبلين مئات الغارات الجوية، على قراهم وبلداتهم"، على حد قوله.

ونوّه عثمان إلى أن هناك وعوداً، بدعم تركي، لكن حتّى الآن لا يوجد شيء على أرض الواقع، حيث أن الطائرات الروسية تقتل وتهجر الأهالي، دون أن يتحرك أحد، مشيراً في الوقت

ذاته إلى أن جميع الفصائل قدّمت ما بوسعها، خلال المعارك.

واستبّعد عثمان بشكل مطلق أن يخرج الساحل من حضن الثورة، ويعود إلى حضن الأسد، إذ إن منطق التضحيات التي يقدمها مقاتلو المعارضة على الأرض، والتوافق الإقليمي، باعتقاده، تمنعان سقوط الساحل في قبضة الأسد.

يشار إلى أن أهمية معارك الساحل تكمن في قربها من الخزان البشري لرأس النظام بشار الأسد في القرداحة، فضلاً عن كونها طريقاً هاماً لإبعاد شبح التقسيم عن الوطن الجامع سوريا، بالإضافة لطبيعتها الجبلية التي تجعل من السيطرة عليها وبالتالي يصبح عدد كبير من المناطق الاستراتيجية لقوات المعارضة في مرمى نيران عصابات الأسد، والتي من أهمها سهل الغاب بريف حماة، وجسر الشغور في ريف إدلب.

الحصار يفتك بأطفال سوريا في المناطق المحررة

ما زالت النساء تلد، وما زالت البلاد تنجب كل يوم آلاف المواليد الجدد، ورغم الموت الذي يملأ مختلف البقاع السورية، إلا أن الحياة لم تتوقف ولم تستسلم الأرحام ولم ينتظر السوريون العدم. ولكن يعاني معظم الأطفال الرضع في المناطق المحررة والتي أصبحت شبه محاصرة، من سوء التغذية ونقص المواد الأساسية لاستمرار نمو الطفل السوري المولود في زمن الحرب، حيث إن نسبة كبيرة من هؤلاء الرضع لا تجد الغذاء الأساسي بكمياته المطلوبة، فلم يعد حليب الأم متوفراً كالسابق كما لم تعد تلك العلب المعدنية التي تحتوي على مسحوق الحليب المجفف في متناول اليد في أي وقت.

فقد أنجبت السيدة منى مولودها الجديد منذ ثلاثة شهور؛ إلا أنها ومنذ اليوم الأول لم تتمكن من إرضاعه، وحكت "منى" لصحيفة "القدس العربي" مشكلتها فقالت "لم أستطع إرضاع طفلي رضاعة طبيعية، فأنا أصلاً أعاني من سوء التغذية، وينقص وزني باستمرار بدرجة صرت أخشى على نفسي منها، فمن أين سيأتي الحليب الطبيعي".

وأضافت "زوجي مجرد عامل عادي وما نحصل عليه من دخل شهري يقل عن عشرة آلاف ليرة سورية، وهذا مبلغ بسيط في ظل الأسعار الحالية، نتناول وجبة واحدة كل يوم وغالباً ما تخلو هذه الوجبة من المواد الغذائية الكافية لأجسادنا، إلا أننا مستمرون بالحياة والحمد لله، لكن ما ذنب هذا الطفل الذي لم يتجاوز عمره ٨٠ يوماً أن يجوع مثلنا نحن الكبار".

وعلق "محمد" الطبيب في أحد المشافي الميدانية في حلب أن معظم الأمهات "لم تعد أجسادهن قادرة على إنتاج الحليب الطبيعي الضروري لتغذية الطفل، وكثيراً ما يكون سوء التغذية هو السبب في ذلك نظراً للفقر المدقع الذي يعيشه الأهالي في المناطق المحررة".

ولكن بحسب الطبيب الشاب فإن سوء التغذية للأم ليس السبب الوحيد بل هنالك مجموعة أسباب أخرى أهمها "العوامل النفسية التي تعيشها المرأة السورية في ظل الحرب، فخوفها الدائم على حياتها وحياة أطفالها المعرضة للخطر في كل حين عامل أساسي، كما أن الرعب الذي تحدثه أصوات القصف لدى الناس ولدى النساء بشكل خاص أحد أهم الأسباب النفسية لانقطاع حليب الأم المفاجئ أحياناً، وأحياناً بشكل تدريجي".

وقالت عائشة وهي أم لخمسة أطفالهم آخرهم "سما" ذات السبعة شهور: "لم أرضع "سما" نهائياً رضاعة طبيعية، نعاني أشد المعاناة في تأمين علبة الحليب لها، وعلى الرغم من أن بعض المنظمات الإغاثية تسلمنا أحياناً كميات من حليب الأطفال، إلا أنها كميات ضئيلة بالنسبة لحاجة الطفل".

وأضافت: "نستعيض عن الحليب الطبيعي أو الحليب المجفف المخصص للأطفال بحليب البقر غالباً، ورغم ارتفاع سعره إلا أننا نتمكن غالباً من تأمينه، ونرضعه للطفل بعد تمديده بالماء حتى لا يتسبب له بمشاكل هضمية، وعلى الرغم من ذلك كثيراً ما تعاني طفلتي من مشاكل معوية ومغص شديد أحياناً، أما حليب الأغنام فغير صالح للطفل ويسبب آلاماً في معدته وأمعائه".

آلاف الأطفال الرضع تحتفي المناطق السورية المحررة بقدومهم يومياً، إلا أن كثيرين منهم لا يحظون بما يستحقه ويحتاجه الرضيع، لاسيما في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، والتي يعاني أهلها ظروفاً صعبة لم تمر عليهم من قبل، إذ أن طول مدة الحرب

جعل العمل الإغاثي مهنة قبل أن يكون عملاً إنسانياً، كما أن موارد الدعم تقلصت بحسب كثير من الإحصائيات خلال العامين المنصرمين.

وبحسب عائشة فإن الأطفال كالكبار بل وأفضل تأقلماً على الظروف التي تعيشها البلاد، فطفلتها ابنة الشهور السبعة تتناول حالياً الكثير من الأطعمة التي يتناولها الكبار، وعلى الرغم من أنها تحتاج وجبتين يومياً على الأقل من الحليب إلا أن الأرز والبيض يعتبران الغذاء الأساسي لها حالياً، وتنمو الطفلة كغيرها من أطفال سوريا الذين أصروا على البقاء رغم كل الظروف التي تدفع للفناء.

فانكوفر الكندية تستقبل عائلة الطفل السوري الغريق إيلان

وصل إلى مدينة فانكوفر الكندية سبعة من أفراد عائلة الطفل السوري ايلان الكردي الذي أصبحت صورته ميتا على شاطئ تركي رمزا لمحنة اللاجئين السوريين، وذلك بعدما منحت الحكومة الكندية هؤلاء الافراد حق اللجوء.

وكان في استقبال الواصلين في المطار تيما الكردي عمة إيلان التي تعيش في فانكوفر بعدما هاجرت إلى كندا في ١٩٩٢.

وأمام عدسات كاميرات محطات التلفزيون المحلية احتضنت العمة والدمع في عينيها شقيقها محمد وزوجته غصون وابناءهما الخمسة.

وقالت تيما الكردي "شكرا للكنديين وشكرا لرئيس وزرائنا (جاستن) ترودو على فتحهم الباب عبر اظهارهم للعالم كيف يجب على الجميع ان يستضيفوا اللاجئين".

وصورة ايلان الذي قضى على شاطئ تركي فيما كانت اسرته تحاول عبور البحر إلى أوروبا، كان لها وقع خاص في كندا.

وكانت الحكومة الكندية اتهمت في بادئ الامر خطأ بانها رفضت طلب لجوء قدمه عبد الله الكردي والد ايلان له ولزوجته وطفليهما، مما دفع بالاسرة الصغيرة إلى ركوب البحر في محاولة للعبور إلى اوروبا، وهي مخاطرة راح ضحيتها جميع افراد الاسرة باستثناء الوالد.

ولكن تيما الكردي أقرت بأنها لم تقدم طلب رعاية لجوء لشقيقها عبد الله بل لشقيقها الآخر محمد، وذلك بسبب عدم توفر المال الكافي لديها.

وكان والد ايلان ناشد الاسبوع الماضي "العالم اجمع فتح ابوابه امام السوريين".

وبسبب مصاعب لوجستية وادارية اعلنت الحكومة الكندية ان مشروع استضافة عشرة الاف لاجئ سوري بحلول نهاية كانون الاول/ ديسمبر الجاري لن يتحقق في موعده.

ومن المقرر أن تستضيف كندا بحلول نهاية شباط/ فبراير ما مجموعه ٢٥ الف لاجئ سوري، غالبيتهم العظمى ترعاهم عائلات أو منظمات خيرية، كما وعدت الحكومة الكندية باستقبال ٢٥ ألف لاجئ سوري آخرين قبل نهاية عام ٢٠١٦.

مركز جين يطلق أول إذاعة كردية بكوادر نسائية في سوريا

"تراكم الأصوات قد يغير الواقع، ويحدث شرخا لكسر التابوهات المجتمعية"، بهذه الكلمات بدأت الصحافية شيرين إبراهيم مديرة إذاعة جين إف إم، التي انطلقت في ١٢ أكتوبر/تشرين الأول الماضي كأول تجربة إذاعية نسائية كردية مستقلة تبث من داخل سوريا.

وأضافت براهيم أن هذه الإذاعة هي "إذاعة مجتمعية يتكون كادرها الإعلامي بالكامل من الفتيات والنساء"، وأن مركز التدريب التابع لها قام حتى الآن بتأهيل ١٠ مذيعات على العمل الإذاعي، فيما يجري العمل حاليا على تدريب ثماني فتيات أخريات على إعداد البرامج والتقديم الإذاعي، ضمن الإذاعة نفسها.

والإذاعة هي أحد مشاريع مركز "جين للتدريب الإذاعي للنساء"، الذي يعد أول مركز مستقل على مستوى سوريا يعمل على تأهيل وتدريب المرأة في مجال العمل الإذاعي حصرا، علما بأن الإعدادات لانطلاق الإذاعة الجديدة استغرقت عاما كاملا، وهي تبث حاليا في مدينة عامودا وريفها لمدة أربع ساعات يوميا فقط ضمن نطاق البث التجريبي عبر أثير موجات (إف إم).

وأشارت شيرين ابراهيم إلى أن الهدف من الإذاعة "لا يقتصر على توفير فرص عمل

للفتيات والنسوة، بل نسعى إلى طرح المشاكل اليومية للمرأة وعدم حصر طاقاتهن ضمن نطاق المنزل"، لافتة إلى أن المتدربات لن يعملن ضمن الإذاعة فقط.

وتبتعد هذه الإذاعة عن طرح القضايا السياسية والمواضيع الساخنة، لأن "السياسة حقل ألغام" كما تقول شيرين، فضلا عن عدم وجود مذيعات لديهن خبرة كافية في هذا المجال، ومن أكثر البرامج متابعة من جمهور الإذاعة "برنامج حوار اليوم" وتستضيف الإذاعة شخصية نسائية لتتحدث عن تجربتها الشخصية، والحديث عن دور المرأة عموما.

ومن جهتها، قالت المتدربة ساندي إن فكرة "إطلاق إذاعة نسائية بحد ذاتها كانت خطوة كبيرة، ولم تقف العادات والتقاليد المجتمعية حاجزا أمامها"، وكشفت أن الكثير من الفتيات لديهن الرغبة بالتسجيل في المركز التدريبي والعمل ضمن الإذاعة أو في حقل الإعلام، "ولكن لرفض الأهالي تعذر المجيء وتحقيق حلمهن".

أما المتدربة كلفروش عوجي فتعمل منذ شهرين في الراديو، وكان لديها طموح العمل مع إذاعة، وحالفها الحظ عندما لاقت قبولا من أهلها.

وتأتي هذه التجربة الجديدة بعدما شهدت البلاد منذ ٢٠١١ انطلاق عدد من وسائل الإعلام النسائية مثل راديو "سوريات" الذي يبث من دمشق ويتبع لتجمع نساء من أجل السلام، ومجلة سيدة سوريا التي تصدر من مدينة غازي عنتاب جنوب تركيا. الجزيرة نت.

معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى: التطهير العرقي جعل تقسيم سوريا حتمياً

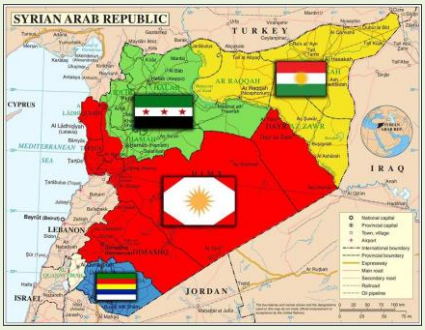

أدت عمليات التطهير العرقي التي شهدتها سوريا إلى اختفاء المناطق المختلطة، لدرجة أن اللاجئين النازحين سيجدون أن من الخطر عليهم العودة إلى مناطقهم بعد الحرب.

فالمناطق المختلطة التي عاش سكانها بسلام لقرون طويلة، أصبحوا يخافون من بعضهم، بعد ان قامت الطوائف القوية فيها بطرد الطوائف الأشد ضعفاً.

وتعين عدم قدرة اللاجئين السوريين والعراقيين على العودة الآمنة ان على اوروبا والشرق الاوسط ان يتعايشا مع الازمة لسنوات، فمثلا هناك ١.٤ مليون مهجّر من الانبار. واصدرت العشائر السنية في الرقة بياناً الشهر الماضي، تتهم فيه القوات الكردية بتهجير العرب من مدينة تل ابيض.

اما المجتمعات الاصغر عدداً، كالمسيحيين في العراق وسوريا، فإنها بدأت تختفي تماماً، فمثلاً، تجد ان خمسة آلاف مسيحي سرياني كانوا يعيشون في قرية صدد بالقرب من حمص، قد غادروها خوفاً من "داعش".

وربما يجد ٥.٣ ملايين لاجئ سوري و٦.٥ ملايين نازح ان منازلهم وأحياءهم قد دمرت، او انها تخضع لمسلحين تابعين لطائفة او جماعة معادية.

لقد وصلت عمليات الهجرة الجماعية في سوريا والعراق إلى مستويات ما حدث عقب انفصال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧، او ما حدث في المانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية، ويقول البروفيسور فابريس بالانش من معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ان "عمليات التطهير العرقي قد جعلت تقسيم سوريا أمراً واقعاً، وان التعددية العرقية في البلاد قد اختفت".

ويبدو ان من الصعب اعادة الامور إلى ما كانت عليه قبل سيطرة طائفة او مجموعة سياسية على منطقة ما، لانه قد تم توزيع منازل الفارين على القادمين الجدد من مناطق اخرى، والذين لا يريدون التخلي عنها.

بوتين يتعاون مع الغرب في سوريا منطلقاً لحل نهائي في أوكرانيا

أثبت لقاء موسكو بين فلاديمير بوتين وجون كيري في ١٥ كانون الأول/ديسمبر الجاري وجود نيّة لدى الطرفين للتفاهم حول سوريا، وهو الأمر الذي تأكّد لاحقاً من خلال القرار الدولي ٢٢٥٤ بالإجماع في ١٨ من الشهر نفسه، ويرسم القرار خريطة الطريق ويحدد روزنامة زمنية لحل سياسي في سوريا. هذا التطور المتسارع يُعتبر مفاجأة بحجم المفاجأة

التي أحدثها التدخُّل العسكري الروسي في سوريا.

من المفيد القيام بمراجعة شاملة للتدخُّل العسكري الروسي بغية استطلاع "الاستراتيجية الكبرى" التي يعتمدها بوتين على المستويين الدولي والإقليمي.

في أواخر أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ بدأت روسيا عملياتها الجوية ضد المعارضة السورية تحت شعار الحرب على الإرهاب. كان التدخل الروسي مفاجئاً، كما أنه حوّل الصراع في سوريا إلى حرب بالوكالة، وفتح احتمال حصول مواجهة في الجو مع طائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة. وهذا ما أدى لاحقاً إلى إسقاط تركيا قاذفة روسية.

تحولت روسيا منذ بدء عملياتها الجوية إلى لاعب كبير في الأزمة السورية، وبات من الضروري أن تتعامل معها الولايات المتحدة وشركاؤها بحذر وجدية.

لقد فاجأت روسيا الولايات المتحدة وأوروبا مرة جديدة بعد مفاجأة تدخُّلها في أوكرانيا في آذار/مارس ٢٠١٤، ويبدو أن موسكو نجحت من خلال ذلك في التغطية على نشاطاتها المهددة للإستقرار في أوكرانيا.

وأرادت روسيا على رغم ما تواجهه من مشكلات داخلية ومن تراجع اقتصادي أن تثبت للغرب بأنها لن ترضى أن تكون قوة متوسطة أو إقليمية ينحصر نشاطها ونفوذها في الدول المجاورة لها، بل تطمح لإستعادة دورها كقوة "عظمى" تشارك في صنع القرارات الدولية المهمة.

كان على الولايات المتحدة أن تُدرك مضمون التحذيرات التي كان يطلقها بوتين، والتي بدأت في شباط/فبراير ٢٠٠٧ في مؤتمر ميونيخ للأمن، حيث اتهم واشنطن بلعب دور ضاغط على الصعيد العالمي بما يؤثر سلباً على مصالح موسكو.

وجاءت الإشارة الأقوى في دفاع موسكو عن دورها في التدخل العسكري الروسي في جورجيا عام ٢٠٠٨ من أجل منع إلتحاقها بحلف الناتو. وعاد بوتين وكرر المشهد في أوكرانيا عام ٢٠١٤.

وأكد الرئيس الروسي بوتين في مؤتمره الصحافي السنوي في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥ أهمية دور بلده في أزمتي أوكرانيا وسوريا، كما أشار إلى الخلافات الجوهرية مع أمريكا، خصوصاً في ما يعود لمستقبل الرئيس بشار الأسد، لكن هذه الخلافات لم تمنع بوتين بعد اجتماعه مع الوزير جون كيري من الموافقة على المشاركة في محادثات نيويورك والعمل على استصدار قرار دولي من مجلس الأمن حول سوريا.

تتركز العقبة الأساسية الأخرى في التعاون في الحرب على الإرهاب بين موسكو وواشنطن حول تصنيف المنظمات الإرهابية. وظهر هذا الأمر بقوة في إنتقادات موسكو قرارات مؤتمر المعارضة السورية في الرياض بعد مشاركة عدد من التنظيمات العسكرية المعارضة، وتمثيلها في الوفد المفاوض.

صحيح أن التدخُّل الروسي في سورية جاء بهدف إنقاذ نظام الأسد بعدما واجه مجموعة من هزائمه المتلاحقة خلال عام ٢٠١٥. وكان بوتين أشار في تشرين الأول/أكتوبر الماضي إلى هواجسه من أن يؤدي سقوط النظام السوري إلى سيطرة المنظمات الإرهابية على كامل سوريا، وهو الأمر الذي يتعارض مع نظرة موسكو بضرورة الحفاظ على الدول القائمة في المنطقة.

لا بد من الإشارة إلى أن ربط بوتين التدخل الروسي بمستقبل الدول في المنطقة هو بمثابة انتقاد مباشر للموقف الأمريكي، وإشارة إلى تخلّي واشنطن عن حليفها حسني مبارك وتدخُّل قوات الأطلسي في ليبيا لقلب نظام القذافي. وفي نظر بوتين إن ما تشهده سورية والعراق وشمال أفريقيا هو نتيجة مباشرة لسوء السياسات الغربية في التعامل مع الأنظمة في المنطقة.

ولا يقتصر هدف تدخُّل موسكو في سورية على الحفاظ على مصالحها في هذا البلد الذي ترتبط معه بعلاقات استراتيجية منذ عام ١٩٧٠، بل تسعى موسكو لأن تكون لها كلمتها في تقرير مصير النظام المقبل، والحفاظ على نفوذها معه.

والرسالة الإستراتيجية التي أرادت موسكو أن ترسلها إلى العواصم العربية تتركز على أنها تدعم استقرار الأنظمة ومنع حصول مزيد من الانهيارات والفوضى.

ويبدو بأن الرسالة وصلت إلى العواصم العربية وإلى اسرائيل، وهذا ما تفسّره الزيارات التي قام بها قادة مصر والمملكة العربية السعودية والأردن والكويت ودولة الإمارات وإسرائيل إلى موسكو لتوقيع اتفاقيات اقتصادية أو عقود شراء السلاح.

أما بالنسبة لإسرائيل فإنها ترى بأن التدخل الروسي في سوريا سيصب في نهاية المطاف في مصلحة أمنها سواء بقي الأسد أو رحل.

ادعت روسيا في بداية تدخلها في سوريا بأنها تحارب الإرهاب، لكن استهدافها الكثيف للتنظيمات المعتدلة والمدعومة من الغرب، كشف بما لا يقبل الشك بأن هدفها الحقيقي مساعدة النظام لاستعادة المواقع الاستراتيجية التي خسرها، ولكن على رغم كثافة القصف لم تحقق عصابات الأسد وحلفاؤها أي اختراق فعلي في عملياتها البرية.

ولا يمكن لموسكو تجاهل مفاعيل التساقطات السامة لعملياتها على المستويين الداخلي والدولي، خصوصاً بعد أن تسبّبت الغارات في تهجير عشرات آلاف المدنيين وزيادة ضغوط الهجرة باتجاه أوروبا. تأخذ العمليات الروسية طابع مساعدة الأقلية العلوية ضد الأكثرية السنّية، وسيترتّب على ذلك ارتدادات على الداخل الروسي وقد يدفع مزيداً من المقاتلين من روسيا ومن آسيا الوسطى للإلتحاق بصفوف "داعش".

السؤال الذي لا بد من طرحه: هل فكّر بوتين بعمق قبل إطلاق العملية العسكرية بكيفية إنهائها وتجنب الإنزلاق إلى حرب باهظة الأثمان؟

يبدو من العمل الديبلوماسي بعد اجتماعات فيينا وزيارة كيري الأخيرة إلى موسكو واجتماع نيويورك وصدور قرار مجلس الأمن، بأن استراتيجية بوتين باتت تهدف إلى البحث عن حل سياسي للأزمة السورية، كمنطلق لشراكة جديدة مع الولايات المتحدة وأوروبا، بحيث يمكن استثمارها في حل مختلف القضايا العالقة بدءاً من الأزمة الأوكرانية.

لكن التحديات والعقبات للتوصل إلى حل ما زالت قائمة، ويبدو أن الطرفين مقتنعان بضرورة العمل على تضييق الفجوة بين موقفيهما، خصوصاً بالنسبة إلى مستقبل الدولة السورية وطبيعة نظامها الجديد. الحياة اللندنية.

الضربات الجوية الروسية فشلت في إحراز أي تقدم للنظام في سوريا

يعاني جيش نظام الأسد الآن من نقص كبير في القوات، وما يزال غير قادر على تجيير حملة موسكو فائقة التدمير لمصلحته. وعندما شنت روسيا حملتها الجوية من أجل دعم بشار الأسد، فإنها كانت تعول على القوات البرية للجيش النظامي السوري لاستكمال ما بدأته طائراتها الحربية.

ومع ذلك، وبعد مرور أكثر من ١٢ أسبوعاً على بدء القصف، لم يستطع الجيش السوري، إلى جانب العدد الضخم من الميليشيات الشيعية التي تدعمه، سوى تحقيق القليل من المكاسب ذات المعنى على الأرض. وفي الأثناء، أضافت طائرات موسكو الحربية طبقة جديدة من المذبحة أيضاً، فقتلت نحو ٦٠٠ مواطن سوري على الأقل، بمن فيهم ٧٠ مواطناً في إدلب مؤخراً، كما ذكرت الأنباء.

وفي شمال سوريا، في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في مدينتي حماة ودمشق، كان الدمار الذي حل بالبنية التحتية المدنية والمراكز السكانية في الأسبوعين الماضيين أكثر كثافة منه عند أي نقطة في ما يقارب خمس سنوات من الحرب، كما يقول سكان تلك المجتمعات ومراقبون من خارج سوريا.

وفي الأثناء، ادعت الولايات المتحدة بأن الفجوة العريضة التي كانت موجودة في السابق مع روسيا حول كيفية وضع حد للحرب ما تزال تضيق؛ حيث أعلى كلا الجانبين في الأسابيع الأخيرة من شأن بدء عملية سلام تستهدف نزع فتيل الصراع الذي أفضى إلى مقتل ٢٥٠.٠٠٠ شخصاً على الأقل، وحول سورية إلى أنقاض.

ولكن، على الأرض في مناطق الثوار، ثمة القليل من الإيمان بجدوى هذه العملية السلمية. وقال طبيب في مستشفى في إدلب كان يعالج الإصابات، مشيراً إلى تصريحات لوزير الخارجية الأمريكي، جون كيري "أين هم هؤلاء الروس العقلاء الذين يدعي كيري بأنهم شرعوا في رؤية الضوء؟"، وأضاف: "طائرات بشار الحربية لم تقصفنا أبداً كما يفعل الروس الآن. ولم يعمد داعش نفسه إلى اصطيادنا وقتلنا على هذا النحو".

منذ تدخلت روسيا في سوريا، يتكثف الضرر الناجم عن الضربات الجوية، لكن القوات البرية السورية لا تظهر سوى إمارات قليلة على أنها قادرة على استخدام هذا لما يصب في مصلحتها. ومع إيقاع صواريخ المعارضة المضادة للدبابات خسائر كبيرة في مدرعات النظام في المنطقة بين حماة واللاذقية، يتصاعد استدعاء الذكور في عمر التجنيد للخدمة العسكرية في عموم المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، في محاولة لتعزيز كوادر القوات الوطنية.

وفي دمشق، تبذل الجهود على قدم وساق لتعويض الخسائر في قوات الجيش. وقال أحد السكان في عمر التجنيد أن السلطات قامت بحملة قبل نحو شهرين، والتي تهدف إلى تجنيد عشرات الآلاف من رجال المدينة في قوات الاحتياط العسكرية. وقال أيضاً أن المستهدفين في الحملة هم الأشخاص الذين كانوا قد أدوا أصلاً خدمتهم العسكرية الإجبارية.

وأضاف: "إنهم يريدون أناساً لديهم بعض الخبرة. ولذلك يأخذون الناس الذين سبق وأن خدموا في الجيش من قبل، ويقومون بإعداد قوائم دعوات للاحتياطي بدلاً من إرسال الاستدعاء إلى منازل الناس، وبحيث لا يذهبون إلى الاختباء".

وأضاف أن نسخاً عن القوائم أعطيت لنقاط التفتيش كافة في أنحاء المدينة، وأن نقاط التفتيش تقوم بتدقيق هويات الشباب الذين يمرون من خلالها، حيث تقوم بتجنيدهم فوراً إذا كانت أسماؤهم مدرجة على لائحة المستدعين.

وقال أيضاً: "إذا كان المارون من المطلوبين للاحتياط، فإنهم يأخذونهم فوراً ومن دون سؤال. ليس هناك شيء حتى من قبيل: اذهب إلى بيتك أولاً وأحضر ملابسك". كما أقامت الحكومة أيضاً نقاط تفتيش متنقلة جوالة تجوب الضواحي بحثاً عن مجندين محتملين.

وقال رجل آخر من دمشق إن أربعة من أصدقائه سيقوا من منازلهم في وقت مبكر من الأسبوع الماضي إلى قاعدة للجيش في المدينة. وأضاف: "هناك سيارات شاحنة تجوب المدينة الآن، وهي تأمر الرجال والفتيان بالتطوع في الجيش".

الحملة الرئيسية التي تم تسويقها على أنها مهمة تهدف إلى تحرير سوريا من الإرهاب، والتي كانت قد بدأت في ٣٠ أيلول/سبتمبر الماضي، تستمر في تركيز الكثير من طاقتها بعيداً عن معاقل مجموعة الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش". ويقول مسؤولون عسكريون إقليميون ودبلوماسيون إن ٨٠ % من الضربات الجوية الروسية تستمر في استهداف مناطق تسيطر عليها كل العناصر من المعارضة من غير "داعش" بما في ذلك الجهاديون والإسلاميون والمجموعات غير الإيديولوجية.

وتقول الشبكة السورية لحقوق الإنسان، التي تقوم بتسجيل وتوثيق الهجمات في عموم البلد إن المزيد من المساجد والمخابز والمباني السكنية والمدارس ومحطات الوقود وإمدادات مياه ما تزال تقصف بشكل متكرر. وجمعت اللجنة سجلات لحوالي ٥٧٠ مدنياً، بمن فيهم ١٥٢ طفلاً، ممن قتلوا جراء الغارات الروسية.

وفي إدلب، التي سقطت في أيدي مجموعات المعارضة بقيادة الجهاديين، بمن فيهم "جبهة النصرة" التابعة لتنظيم القاعدة في الربيع الماضي، يقول موظفو الدفاع المدني أن ست غارات جوية على الأقل ضربت ضاحية سكنية في قلب المدينة، ما أفضى إلى مقتل ٧٠ شخصاً وجرح أكثر من ١٠٠ آخرين على الأقل. وجاءت الهجمات بعد ضربات موثقة وجهت لنحو ١٣ مستشفى وعيادة طبية على الأقل منذ أوائل تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وهجمات شنت على مقربة من نقطتين حدوديتين رئيسيتين بين تركيا وشمال غربي سورية في كانون الأول/ديسمبر الحالي.

وقال موظف في منظمة غير حكومية: "لقد أعاقوا إمدادات المساعدات، وحتى الإمدادات الروتينية لحلب. لا شيء يمر. وقد أصبح أولئك الذين ظلوا في الشمال يتضورون جوعاً. وهذه استراتيجية عسكرية واضحة".

في الأسبوعين الأخرين، وقع ٧٠ انفجاراً على الأقل، كان العديد منها بسبب الضربات الجوية، وتم قصف منطقة الغوطة التي مزقتها الحرب والقريبة من العاصمة السورية أيضاً، ما أفضى إلى مقتل العشرات من الأشخاص وأشر على تصعيد آخر في حملة روسي التي يصر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أنها تستهدف مجموعة "داعش".

ويقول عيسى خالد، وهو واحد من أصل ٣٠٠.٠٠٠ مواطن سوري ممن ظلوا في منطقة الغوطة الشرقية التي كانت مسرحاً لهجمات كيميائية في آب/أغسطس من العام ٢٠١٣: "كانت السماء من فوقنا تبدو مثل هيروشيما. كانت هناك سحب مثل الفطر في كل مكان ننظر إليه. كان حجم الدمار كبيراً لا يصدق".

ويقول حارث عبد الباقي، ٣٤ عاماً، وهو قائد عسكري في أقصى شمال سوريا: "هذه

الضربات تستهدف بوضوح تدمير الثورة. وهم يستخدمون الأكراد (الذين تعرف قواتهم في المنطقة بأنها وحدات حماية الشعب الكردية) كقوات برية الآن، لأن الجيش السوري لم يتمكن من تقديم أداء جيد. وقد فاجأ ذلك الروس. لقد وجدوا أنفسهم في مستنقع".

"إن هدفهم هو السماح للأكراد بالسيطرة على خطوط الإمداد والحدود. كما أنهم يريدون ممارسة الضغط على تركيا التي لا تريد فقدان النفوذ على مقربة من واجهتها الحدودية".

"إلى الجنوب من حلب، استطاعوا إحراز الكثير من التقدم في وقت مبكر من حملتهم. وكانت الميليشيات الشيعية تقود الحملة بكل قوتها. لكنهم توقفوا الآن. إنهم لا يذهبون إلى أي مكان بالرغم من توافرهم على أعداد ومعدات متفوقة أكثر بكثير".

وتقول مجموعات المعارضة ودبلوماسيون إقليميون إن الميليشيات الشيعية التي تقاتل بالقرب يسودها شيعة أفغان جلبتهم إيران إلى سورية، ويعملون تحت قيادة ضباط إيرانيين وأعضاء رفيعين في حزب الله اللبناني.

ويقول عبد الباقي: "المشكلة هي أن هؤلاء ليست قضيتهم وهم لا يتوافرون على إرادة القتال. وقد قتل نحو ١٧ ضابطاً إيرانياً، بمن فيهم عدة جنرالات، بينما كانوا يحاولون فرض النظام والانضباط. وقد قتل واحد منهم فقط على يد داعش".

وخلص إلى القول: "الأمور لا تسير جيداً بالنسبة لهم. ولا أستطيع رؤية الشمال وقد استقر في أي وقت قريب". مارتن تشولوف وكريم شاهين صحيفة الغارديان البريطانية.

ترجمة: عبد الرحمن الحسيني.

أخبار المعارك والجبهات

تمكن الثوار على جبهة الساحل من استعادة السيطرة على تلة عزالة في جبل الأكراد بريف اللاذقية بالكامل وقتلوا عدد من المليشيات الموالية لعصابات الأسد، فيما أعلن مقاتلو جيش الإسلام عن سيطرتهم على مزارع جديدة كانت عصابات الأسد تتمركز فيها في محيط مطار مرج السلطان بريف دمشق، كما أعلن الثوار أنهم وفي هجوم عكسي حرروا عدة مزارع في بلدة حرستا القنطرة بعد التصدي لهجوم عصابات الأسد.

هذا فيما استهدف الثوار في حماة معاقل عصابات الأسد في قرية تلدرة في الريف الجنوبي ما أسفر عن سقوط قتيلين وعدد من الإصابات. كما دارت اشتباكات بين كتائب الثوار وعصابات الأسد على جبهات تلبيسة وتيرمعلة، وسط قصف استهدف مناطق الاشتباك مصدره نقاط تمركز عصابات الأسد في محيط الريف الشمالي، وفي ريف حمص الشرقي، سيطرت عصابات الأسد على بلدة حوارين القريبة من مهين بعد معارك مع تنظيم الدولة سقط فيها قتلى وجرحى من الجانبين.

وفي غضون ذلك، شن الطيران الحربي الروسي عشرات الغارات على محيط بلدات حوارين ومهين والقريتين ومدينة تدمر وريفها الغربي، أُصيب على إثرها عددا من المدنيين، وترافق ذلك مع اشتباكات بين تنظيم الدولة وعصابات الأسد في محيط منطقة الدوة غربي تدمر، وسط قصف مدفعي متبادل استهدف المنطقة.

وفي الأثناء، اندلعت اشتباكات بين كتائب الثوار وعصابات الأسد المدعومة بمليشيا حزب الله على أطراف الشيخ مسكين الشمالية والشرقية استمرت لعدة ساعات، وسط استهداف المنطقة بمعدل ١٠ قذائف بالدقيقة، ما أجبر الثوار على الانسحاب من كتيبة النيران التابعة للواء ٨٢.

كما تواصلت المعارك بين الطرفين على محاور الشيخ مسكين في محاولة من الثوار لاستعادة ما خسروه، حيث تمكن الثوار من تدمير دبابتين وسيارة تقل عناصر من عصابات الأسد.

ووقعت اشتباكات وصفت بالعنيفة بين الثوار وعصابات الأسد على أطراف بلدات كفر شمس وزمرين والنعيمة في ريف درعا، وترافق ذلك مع استهداف الثوار تجمعات عصابات الأسد في ثكنة البانوراما والمربع الأمني بمدينة درعا وفي بلدتي قرفا والسحيلة واللواء ١٢ بإزرع وحواجز خربة غزالة في ريف درعا بقذائف المدفعية الثقيلة، محققين إصابات مباشرة.

هذا فيما في حين نعت "الفرقة الشمالية" التابعة للثوار مقتل قائدها عبد الهادي السرميني إثر انفجار عبوة ناسفة زُرعت في سيارته داخل مدينة إدلب.

صحيفة يومية يصدرها

تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد ١٠٣٠ الثلاثاء ٢٠١٥/١٢/٢٩